بانها باتخبر الصادق او البراهين الواضحة والحجج اللائحة فكلما وفق هذا
الرجل الناظر الدار على شي منها قال فعل هذا كذا لعلة كذا او لسبب
كذا لعله سنحت له وخطرت بباله محتمل ان يكون علة لذلك فجايز ان يكون
الحكم الباني للدار فعل ذلك للعلة التي ذكرها هذا الذي دخل الدار
وجايز ان يكون فعله لغير تلك العلة الا ان ما ذكره الرجل يحتمل ان
ان يكون فعله لذلك فان سنح لغيري علة لما عللته من النحو هي اليق
مما ذكرته بالمعلول فليات بها وهذا الكلام مستقيم وانصاف من الخليل
وعلى هذه الاوجه الثلاثة مدار علل جميع النحو هذا اخر كلام الزجاجي
ذكر مسالك العلة احدها الاجماع بان يجمع اهل العربية على ان علة
هذا الحكم كذا كما اجمعوا على ان تقدير الحركات في المقصور التعذر وفي
المنقوص الاستثقال الثاني النص بان ينص العربي على العلة
قال ابو عمرو سمعت رجلا من اليمن يقول فلان لغوب جاءته كتابي [illegible]
واحتقرها فقلت له اتقول جاءته كتابي فقال نعم اليس بصحيفة
قال ابن جني فهذا العربي الجلف علل هذا الموضع بهذه العلة واحتج
لتانيث المذكر بما ذكره قال وعن المبرد انه قال سمعت عمارة ابن عقيل
ابن بلال بن جرير يقرا ولا الليل سابق النهار فقلت له ما تريد قال
اردت سابق النهار فقلت له فهلا قلته قال لو قلته لكان اوزن قال
ابن جني في هذه الحكاية ثلاثة اغراض لنا احدها تصحيح قولنا ان اصل
كذا كذا والثاني انها فعلت كذا لكذا الا تراه انما طلب الخفة بدليل
قوله لكان اوزن اي اثقل في النفس من قولهم هذا درهم وازن
اي

١٩٠

اي تقبل له وزن والثالث انها قد تنطق بالشي غيره في نفسها الا ترى انه
لا نصب رفعها بالتخفيف وقال سيبويه سمعنا بعضهم يدعو اللهم ضبعا وذيبا
فقلنا له ما اردت قال اردت اللهم اجمع فيها ضبعا وذيبا فقلنا له تول
فهذا تصريح منهم بالعلة الثالثة الايما كما روي ان قوما من العرب
اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال من انتم فقالوا نحن بنو غيان فقال بل
انتم بنو رشدان قال ابن جني افلا ترى الى الالف والنون زايدتان
وان كان لم يسمعه يتكلم بذلك الا ان اشتقاقه اياه من الغي بمنزلة
قولنا نحن ان الالف والنون فيه زايدتان ومن ذلك ايضا ما حكاه
عمرو واحد ان الفرزدق حضر مجلس ابن ابي اسحق فقال له كيف
تنشد هذا البيت وعينان قال الله كونا فكانتا فعولان بالالباب
ما تفعل الخمر فقال الفرزدق كذا انشد فقال ابن ابي اسحق
ما كان عليك لو قلت فعولين فقال الفرزدق لو شيت ان اسبح
لسبحت ونهض فلم يعرف احد في المجلس ما اراد قال ابن جني اي
لو نصبت لاخبرت ان الله خلقهما وامرهما ان تفعلا ذلك وانما اراد انهما
تفعلان وكان هذا نام عن تماحه الي جز وكانه قال وعينان قال
الله احدثا فحدثتا انتهى فهذا من الفرزدق ايماء الى العلة الرابع السبر
والتقسيم بان يذكر جميع الوجوه المحتملة ثم يسبرها اي يختبرها فيبقي
ما يصلح وينفي ما عداه بطريقه قال ابن جني مثاله اذا سيلت عن وزن
مروان فتقول لا يخلو اما ان يكون فعلان او مفعالا او فعوالا
لا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)